مشروع تحديات الانتقال في سوريا

ورقة مناقشة (١٣)

دور الإمارات العربية المتحدة في تحقيق الاستقرار في سوريا

نجلاء القاسمي، مركز دبي لبحوث السياسيات العامة (بحوث)

مركز جنيف للسياسات الأمنية

مركز جنيف للسياسات الأمنية هو مؤسسة دولية تأسست في عام ١٩٩٥، بعدد أعضاء قدره ٥١ دولة، لغرض رئيسي هو تعزيز السلام والأمن والتعاون الدولي عن طريق تعليم المهارات التنفيذية وبحوث السياسات التطبيقية والحوار. يتولى مركز جنيف للسياسات الأمنية تدريب المسؤولين الحكوميين الدبلوماسيين، الضباط العسكريين، موظفي الخدمة المدنية الدولية، موظفي المنظمات غير الحكومية، القطاع الخاص في المجالات ذات الصلة بالسلام، والأمن الدوليين.

مشروع تحديات الانتقال في سوريا

مشروع متعدد الأطراف للحوار والبحث يهدف إلى بناء الجسور بين الاتحاد الأوروبي وروسيا وتركيا والولايات المتحدة بشأن قضايا ثلاث، هي: الإصلاح، عودة اللاجئين، وإعادة الإعمار. يدير المشروع مركز جنيف للسياسات الأمنية بالتعاون مع معهد الجامعة الأوروبية والمركز السوري لبحوث السياسات والمؤسسة السويسرية للسلام "سويس بيس".

المحررون:

عبد الله إبراهيم، باحث رئيسي في المشروع

لورين تشارلز، باحث مشارك

تامر بدوي، باحث مساعد

المؤلف

نجلاء القاسمي

بدأت الشيخة نجلاء عملها بوصفها باحثة في مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية عام ١٩٩٩. وفي عام ٢٠٠٢، انضمت إلى وزارة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة بوصفها موظفة مسؤولة عن ملف الولايات المتحدة الأمريكية. ثم عهد إليها فيما بعد بمهام نائب مدير مكتب وكيل الوزارة. وفي عام ٢٠٠٤، نقلت إلى بعثة الإمارات العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة في جنيف، لمتابعة قضايا حقوق الإنسان والقضايا الإنسانية. ومنذ عام ٢٠٠٨، عينت سفيرة في السويد وفنلندا والدنمارك والبرتغال. وبعد عودتها إلى الإمارات العربية المتحدة في عام ٢٠١٦، عملت محاضرة في جامعة زايد. ثم التحقت بمركز دبي لبحوث السياسات العامة (بحوث) بوصفها مديرة لإدارة العلاقات الدولية ومسؤولة عن برنامج "دول مجلس التعاون الخليجي في عالم متعدد الأقطاب". والشيخة نجلاء حاصلة على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة الإمارات العربية المتحدة وعلى درجة الماجستير في نظام الحكومة الإلكترونية من جامعة ستوكهولم.

الأفكار المعبر عنها تخص المؤلف وحده ولا تخص الناشر.

نشرت في يونيو/ حزيران ٢٠٢٠

جميع الحقوق محفوظة لمركز جنيف للسياسات الأمنية

المقدمة

تنتهج دولة الإمارات العربية المتحدة سياسة حذرة في التعامل مع الصراع السوري تقوم على الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية متماسكة مع القيام في الوقت نفسه بدعم طموحات الشعب السوري. وحتى يتسنى الحفاظ على هذا التوازن، استندت أبو ظبي جزئيا إلى إرث من العلاقات العملية مع دمشق منذ تسعينيات القرن العشرين. ولقد سمح هذا الإرث لأبو ظبي باستئناف علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق بهدف جعلها أقرب ما تكون إلى جيرانها العرب مع تزايد نفوذ إيران على عملية صنع القرار في البلد. وقد استخدمت الإمارات العربية المتحدة، بغية المحافظة على مشاركتها البناءة، المساعدات الإنسانية منذ عام ٢٠١١ لدعم الشعب السوري في مخيمات اللاجئين الموجودة خارج سوريا وداخلها، بخاصة في خضم جائحة كوفيد-١٩. بيد أن دولة الإمارات العربية المتحدة تواجه تحديات من جهات فاعلة إقليمية ودولية ضالعة في الصراع السوري.

١- الإرث المتقلب لأبو ظبي ودمشق

لقد شاب العلاقة بين الإمارات العربية المتحدة وسوريا التذبذب. وقد أثر العديد من الأطراف الفاعلة والعوامل السياسية على طبيعة العلاقة واتجاهها منذ ثمانينات القرن العشرين. كما أدى النفوذ القوي الذي تتمتع به روسيا في سوريا والتحالف بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة في الصراع السوري إلى تفاقم الخلافات الجوهرية بين البلدين. وخلال الحرب العراقية الإيرانية، دعمت الإمارات العربية المتحدة العراق في حين وقفت سوريا إلى جانب إيران. وبعد عقد من الزمان، حدثت نقطة تحول إيجابية في العلاقات بين البلدين إبان غزو العراق للكويت. وكانت المواقف المناهضة لبغداد سببا في التقريب بين الإمارات وسوريا مع دعم البلدين لإيران والكويت ضد العراق. وبالتالي، كانت سوريا من بين الدول العربية القليلة التي شاركت في التحالف الدولي لتحرير الكويت[١].

وقد مهد استمرار عداوة دمشق تجاه الرئيس العراقي صدام حسين الطريق أمام إقامة علاقة عملية مع كل من الكويت والإمارات العربية المتحدة. فمجلس التعاون الخليجي بحاجة إلى الدعم من الدول العربية الأخرى، وهو ما لم يؤمنه بالكامل، ولذلك فإن أي مساهمة من سوريا حظت بالترحيب. كما استفادت دمشق من الدعم الذي قدمته إلى الكويت. وأسفر استئناف الاتصالات مع واشنطن عن منح الرئيس حافظ الأسد أسلحة بقيمة مليار دولار، جرى توفيرها عن طريق مجموعة متنوعة من القنوات الخلفية، أغلبها من دول الخليج العربية[٢].

ولا تزال هناك اختلافات رئيسية بين الإمارات العربية المتحدة وسوريا، مثل حزب الله، الذي يعتبر منظمة إرهابية في الإمارات العربية المتحدة، ولكنه حليف وثيق لدمشق. ورغم هذه الاختلافات، فقد تمكن البلدان من الحفاظ على أرضية مشتركة. وتدعم الإمارات العربية المتحدة إعادة مرتفعات الجولان لسوريا من إسرائيل؛ وتدعم سوريا عودة الجزر الثلاث المحتلة التابعة للإمارات العربية المتحدة من يد إيران؛ في حين يدعم كل من البلدين استقلال فلسطين. واستمرت العلاقة المتقلبة بين الإمارات العربية المتحدة وسوريا منذ تسعينيات القرن العشرين، ثم تدهورت منذ عام ٢٠١١ مع تحول الانتفاضة السورية إلى صراع أهلي ضم جهات فاعلة خارجية.

---

[١] شبكة سي إن إن، حرب الخليج، ٢٠٠١، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://web.archive.org/web/20080317110507/http://www.cnn.com/SPECIALS/2001/gulf.war/facts/gulfwar/

[٢] جون بيلجر، جون بيلجر يكشف كيف قام الرئيسان بوش برشوة العالم من روسيا إلى إيران، مجلة نيو ستيتسمان، ٢٣ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٢، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.newstatesman.com/node/192550

٢- توازنات الإمارات العربية المتحدة بشأن الصراع السوري

لقد تحولت سياسة الإمارات العربية المتحدة في التعامل مع سوريا منذ عام ٢٠١١. وقد فرض التغير المستمر في السياقات والجهات الفاعلة إعادة توجيه السياسات والخيارات بصورة أكبر من مجرد تغيير في الخطوط الإرشادية. وكان الهدف الرئيسي لدولة الإمارات العربية المتحدة في سوريا منذ انتفاضة ٢٠١١ هو عودة السلام والأمن إلى سوريا، مترافقين مع الانتعاش الاقتصادي. ويوضح أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات العربية المتحدة، موقف أبو ظبي من سوريا. "إن موقفنا من الأزمة السورية واضح للغاية: فقبل بضع سنوات، كان لدينا خيار ــ دعم بشار الأسد أو المعارضة، التي انضم إليها الجهاديون بل وحتى العديد من العناصر الإرهابية، واخترنا أن نكون في مكان ما بين الجانبين. ونحن نؤكد على الحاجة إلى حل سياسي في سوريا. فمن المستحيل تحقيق الاستقرار في هذا البلد عن طريق الحل العسكري"[٣].

وكان تقديم الإمارات العربية المتحدة للمساعدات الإنسانية للشعب السوري في مخيمات اللاجئين في الأردن وتركيا بمثابة المرحلة الأولى من دورها في الأزمة السورية. وفي وقت سابق من عام ٢٠١٣، عندما تدهور الوضع الأمني في سوريا، أعلن الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، أن "الإمارات العربية المتحدة سوف تواصل دعمها للشعب السوري وطموحاته المشروعة في إعادة الأمن والاستقرار إلى البلاد". وجاءت تصريحات الوزير خلال لقائه مع أحمد الجربا، رئيس الائتلاف الوطني السوري خلال اجتماع للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية[٤]. وكان موقف الإمارات العربية المتحدة المتوازن تجاه سوريا متسقا مع موقف العديد من البلدان، بما في ذلك بلدان أخرى في مجلس التعاون الخليجي مثل المملكة العربية السعودية والبحرين على وجه التحديد[٥].

ثم أعيد التأكيد على هذه السياسة الإماراتية في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤ في بيان صادر عن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس وزراء البلاد. "يتعين علينا أن نساعد لا أن نتدخل". وفي ذات الوقت، كانت الإمارات العربية المتحدة صارمة في رفضها للقمع. وفي نفس البيان قال رئيس وزراء الإمارات: "إذا قتلت شعبك، فلن يكون بمقدورك البقاء". غير أن التهديد الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية أرغم الإمارات العربية المتحدة وغيرها من الجهات الفاعلة الإقليمية (الأردن والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر) على الانضمام إلى الولايات المتحدة في الضربات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في في سوريا في سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤[٦]. وقد رحبت جميع الأطراف، بما فيها دمشق، بذلك الأمر.

وقد أدى النفوذ الإيراني المتزايد في سوريا إلى زيادة ضرورات مزيد من الوجود العربي في دمشق. وبحلول عام ٢٠١٦، كانت الإمارات العربية المتحدة تعتقد أن سوريا تحتاج إلى إعادة إقامة العلاقات مع جيرانها العرب واستعادة مكانتها بوصفها عضوا في جامعة الدول العربية. ولقد برز موقف الإمارات العربية المتحدة في التعامل مع الأزمة السورية عندما عرضت أبو ظبي استضافة محادثات السلام بين

---

[٣] سبوتنيك، صرح وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات العربية المتحدة، أنور قرقاش: "إن الأزمة السورية لا يمكن حلها إلا عبر الوسائل السياسية عن طريق الانتقال السلمي للسلطة". وكالة سبوتنيك، ١٠ أبريل/ نيسان ٢٠١٨، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://sputniknews.com/middleeast/201804101063407594-syria-crisis-not-military-solutions/

[٤] وكالة أنباء الإمارات (وام)، "الإمارات تؤكد من جديد دعمها لسوريا"، صحيفة جلف نيوز، ٢٥ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٣، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://gulfnews.com/uae/government/uae-reaffirms-support-for-syria-1.1235296

[٥] تقرير صحيفة جلف نيوز، "يقول محمد: لا سلام طالما بقي الأسد في السلطة، صحيفة جلف نيوز، ١٣ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://gulfnews.com/uae/government/no-peace-as-long-as-al-assad-stays-mohammad-says-1.1277068

[٦] مارثا راداتز وآخرون، "الجيش الأمريكي يفيد "بنجاح" الغارات الجوية ضد أهداف تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا"، قناة إيه بي سي نيوز الإخبارية، ٢٣ سبتمبر/ أيلول ٢٠١٤، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://abcnews.go.com/International/us-airstrikes-syria/story?id=25686031

الحكومة السورية والمعارضة. كما اتخذ المزيد من الخطوات نحو تطبيع العلاقات مع دمشق، بهدف تحفيز الرئيس بشار الأسد على إبعاد سوريا عن إيران[٧]. وتعتقد أبو ظبي أن قربها من دمشق من شأنه أن ييسر الوساطة ويقلل من نفوذ كل من إيران وتركيا.

ورغم معارضة الولايات المتحدة، أعادت الإمارات العربية المتحدة فتح سفارتها في دمشق في أواخر عام ٢٠١٨. إذ كانت السفارة مغلقة منذ الأشهر الأولى لاندلاع الصراع في سوريا[٨]. واحتفلت السفارة التي فتحت حديثا في دمشق باليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة. وأثناء الاحتفالات، أعرب القائم بأعمال الإمارات العربية المتحدة في دمشق عن أمله في "أن يسود الأمن والاستقرار ربوع الجمهورية العربية السورية تحت القيادة الحكيمة للرئيس بشار الأسد". وأضاف المسؤول الإماراتي أن "العلاقات السورية الإماراتية متينة ومتميزة وقوية". وفي المقابل، قال نائب وزير الخارجية السوري، فيصل مقداد: "لا يمكن لنا أن ننسى أن الإمارات العربية المتحدة وقفت إلى جانب سوريا في حربها ضد الإرهاب"[٩]. وطوال مراحل تطور الأحداث في سوريا، كانت الإمارات العربية المتحدة أسبق من العديد من الدول في التأكيد على أهمية تشجيع الاستقرار والأمن واحترام سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية بحسبانها دولة عربية مستقلة.

٣- موقف الإمارات العربية المتحدة القوي في المشهد الإقليمي والدولي المتضارب بشأن سوريا

يتداخل موقف الإمارات العربية المتحدة جزئيا مع الأطراف الفاعلة الإقليمية والدولية، ولكنه لا يتطابق مع موقف أي منها. ولم يكن دعم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للمعارضة كافيا لها لتحقيق نصر على دمشق، غير أن تصاعد حدة النزاع جعل من الصعب عكس المسار. ومنذ بداية الانتفاضة السورية، كان واضحا لدولة الإمارات العربية المتحدة أن مشاركة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في إيجاد حل ستكون محدودة. فقد اقتصر دور الولايات المتحدة على مكافحة الإرهاب ومنع استخدام الأسلحة الكيميائية عن طريق شن غارات جوية، إضافة إلى التنسيق مع فصيل محدد تحت لواء الجيش السوري الحر وتسليحه وتدريبه.

كما أن الجهود التي تبذلها روسيا لحماية مؤسسات الدولة السورية وتحقيق التوازن بين إيران وتركيا في سوريا تحظى بتقدير أبو ظبي. فمنذ عام ٢٠١٧، وجهت روسيا عمليات ونسقت بين مختلف الأطراف التي تدعم الرئيس الأسد، الأمر الذي أدى إلى إعادة بسط سلطة دمشق بنجاح على المدن الكبرى وما يقرب من ثلثي سكانها[١٠]. وقد استعادت القوات الحكومية السورية معظم أراضي البلاد منذ تدخلت روسيا

---

[٧] حسن حسن، "سوريا: لقد حقق الأسد انتصارا كاسحا في معركته الوحشية"، صحيفة ذا جارديان، ٣٠ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.theguardian.com/world/2018/dec/30/syria-year-cemented-assad-victory-trump-us-troops

[٨] رويترز (دمشق)، "الإمارات العربية المتحدة تعيد فتح سفارة سوريا دعما للأسد"، وكالة رويترز، ٢٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-emirates/uae-reopens-syria-embassy-a-boost-for-assad-idUSKCN1OQ0QV and

وروبترز (بيروت)، "من المتعين إعادة فتح سفارة الإمارات العربية المتحدة في دمشق اليوم" قناة العربية، ٢٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٨، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2018/12/27/UAE-embassy-in-Damascus-to-reopen-today.html

[٩] رويترز (دمشق)، "الإمارات العربية المتحدة تشيد "بالقيادة الحكيمة" لسوريا، وتعزز العلاقات مع سوريا"، وكالة رويترز، ٣ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٩، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.reuters.com/article/us-syria-emirates-relations/uae-praises-syrias-assad-for-wise-leadership-cementing-ties-idUSKBN1Y71O0

[١٠] سيث جونز، "نجاح روسيا في ساحة المعركة في سوريا: هل سيكون انتصارا باهظ الثمن؟"، مركز مكافحة الإرهاب، أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٩، المجلد ١٢، العدد ٩، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://ctc.usma.edu/russias-battlefield-success-syria-will-pyrrhic-victory/

عسكريا في عام ٢٠١٥، مما أسفر عن قلب كفة الحرب لصالح دمشق[١١].

وظلت الصين بعيدة عن دائرة الضوء نسبيا في دعم النظام في سوريا. غير أن الدعم الصيني للأسد يتجسد في أصوات بكين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، حيث يبقى موقفها ثابتا في دعم الحكومة والتأكيد على ضرورة عمليات الانتقال السياسي[١٢]. وفي الثاني عشر من مايو/ أيار ٢٠٢٠، قاطعت روسيا والصين اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن الأسلحة الكيميائية في سوريا[١٣]. وقد كانت الصين واضحة في رغبتها في أن ينظر إليها باعتبارها شريكا اقتصاديا في جهود إعادة الإعمار المستقبلية، لا سيما تطوير الموانئ، وبالتالي تأمين مكان لبكين في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

وتعتقد الإمارات العربية المتحدة أن تركيا، القوة الإقليمية المهيمنة الطامحة، لها مصلحة في إضعاف سلطة دمشق المركزية لتعزيز نفوذها وتمكين حلفائها ووكلائها من المعارضة السورية. بيد أن طموحات تركيا في شمال سوريا محدودة بوجود روسيا. وقد أرغم هذا أنقرة على موازنة علاقاتها مع روسيا بدقة في سياق عملياتها للسيطرة على شمال سوريا. ومن المتصور أن دعم الإمارات العربية المتحدة لدمشق من شأنه أن يحد من نفوذ القوى الأجنبية، وبخاصة أنقرة. ولكن تركيا دولة مجاورة مهمة لسوريا ولها روابط تاريخية واقتصادية أساسية معها، غير أن أي علاقات مستقبلية بين البلدين لابد أن تكون متوافقة مع المعايير الدولية لعدم التدخل في الشؤون الداخلية والالتزام باحترام سيادة الدولة على أراضيها.

إن النفوذ السياسي والعسكري الإيراني المتزايد في دمشق يشكل مصدرا للقلق بالنسبة إلى العديد من البلدان، ليس فقط أبو ظبي إنما أيضا بالنسبة إلى روسيا وإسرائيل. كما تسببت العقوبات الأميركية وفيروس كوفيد-١٩ في الحد من نفوذ إيران. فقد زعمت تقارير استخباراتية إسرائيلية حديثة أنه منذ مطلع مايو/ أيار ٢٠٢٠ "بدأت إيران تقلل بشكل كبير من تواجدها العسكري في سوريا للمرة الأولى منذ بداية الحرب الأهلية قبل تسع سنوات"[١٤]. وقد نفت إيران هذه التقارير. بيد أنه ينظر إلى تراجع نفوذ إيران في دمشق باعتباره نتيجة لترسيخ النفوذ الروسي[١٥].

ومن المتوقع أن تستمر إيران في العمل بوصفها جهة فاعلة مهمة في دمشق، ولكن لا ينبغي لها أن تكون الحليف الوحيد لسوريا. وهذا يفسر تشجيع الإمارات العربية المتحدة لعودة سوريا إلى جوارها العربي، بهدف الحد من نفوذ إيران، حتى ولو تبين أن التخلص منها أمر بالغ الصعوبة. وإدراكا لأهمية زيادة الحوار مع دمشق، بادرت بعض الدول، منها الإمارات العربية المتحدة والبحرين واليونان وقبرص، إلى

---

[١١] رويترز، "الإمارات العربية المتحدة تشيد "بالقيادة الحكيمة" للأسد وتعزز العلاقات مع سوريا" ٣ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٩، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.reuters.com/article/us-syria-emirates-relations/uae-praises-syrias-assad-for-wise-leadership-cementing-ties-idUSKBN1Y71O0

[١٢] جورجيو كافيرو، "الصين تلعب لعبة النفس الطويل بشأن سوريا" معهد الشرق الأوسط، ١٠ فبراير/ شباط ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.mei.edu/publications/china-plays-long-game-syria

[١٣] وكالة فرانس برس، "روسيا والصين تقاطعان اجتماع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن سوريا"، صحيفة ذا ناشيونال، ١٣ مايو/ أيار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.thenational.ae/world/mena/russia-and-china-boycott-un-security-council-meeting-on-syria-1.1018597

[١٤] أنشيل فايفر، "إسرائيل تزعم أن إيران تسحب قواتها من سوريا"، صحيفة ذا تايمز، ٧ مايو/ أيار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://www.thetimes.co.uk/article/israel-claims-victory-as-iran-pulls-troops-from-syria-0j9ncqwf5

[١٥] كمال علم، "في فوضى الجغرافيا السياسية السورية، لا تزال روسيا مهيمنة" المعهد الملكي للخدمات المتحدة، ١٥ مايو/ أيار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://rusi.org/commentary/chaos-syrian-geopolitics-russia-remains-dominant

تحقيق تقارب جديد مع دمشق[١٦].

وسيتعين أن يعالج مستقبل جهود إعادة الإعمار الاقتصادي القضايا الأساسية قبل أي التزامات من الشركاء الخارجيين، بما في ذلك الأمن والاستقرار والمصالحة والإصلاحات القانونية والهيكلية. ولن تنجح أي جهود تبذل دون مشاركة الهياكل الاقتصادية التقليدية في سوريا. وتتلخص الخطوة الأكثر أهمية في الوقت الحالي في خلق بيئة آمنة لتشجيع كل من رجال الأعمال السوريين والأجانب على إعادة الاستثمار في سوريا.

وقد مثلت تجربة الإمارات مع العراق درسا لأبو ظبي. ورغم وجود الإرادة السياسية للمشاركة في جهود إعادة الإعمار، فقد اقتصر الدعم على التبادل التجاري بين البلدين حيث بلغ الميزان التجاري ١١ مليار دولار في عام ٢٠١٦[١٧]. وفي مؤتمر إعادة إعمار العراق في عام ٢٠١٨ في الكويت، تعهدت الإمارات بتقديم ٥,٥ مليار دولار لاستثمارات القطاع الخاص في العراق فضلا عن تعهد البلد[١٨]. ولم يستخدم المبلغ بالكامل بسبب عوامل قانونية وهيكلية في العراق. وفي حالة سوريا، هناك وضع مماثل فيما يتعلق بالاستثمار الخاص، إضافة إلى حقيقة أن الولايات المتحدة فرضت عقوبات اقتصادية على دمشق.

الخلاصة

ثمة واقع جديد آخذ في التطور في سوريا، تتصدر فيه روسيا والصين المشهد بوصفهما جهتين فاعلتين رئيسيتين، بهدف تحقيق الاستقرار وإتاحة فرص جديدة لدعم إعادة الإعمار بعد الحرب. وترى الإمارات العربية المتحدة أن هذه التطورات الجديدة ستعزز الاستقرار الإقليمي وتخفف من حدة التوترات في سوريا. ومع ذلك، هناك حاجة إلى جهود دولية للتوسط بحسبان ذلك خطوة تالية لتيسير عملية المصالحة. وفي هذا السياق، بذلت الإمارات العربية المتحدة جهودا ملحوظة لاستعادة علاقتها مع سوريا، بتشجيع الدول العربية الأخرى على أن تحذو حذوها وإتاحة الفرصة لدمشق لاستعادة سلطتها على جميع الأراضي السورية.

---

[١٦] كمال علم، "في فوضى الجغرافيا السياسية السورية، لا تزال روسيا مهيمنة" المعهد الملكي للخدمات المتحدة، ١٥ مايو/ أيار ٢٠٢٠، تاريخ الدخول: مايو/ أيار ٢٠٢٠.
https://rusi.org/commentary/chaos-syrian-geopolitics-russia-remains-dominant

[١٧] وزارة الخارجية والتعاون الدولي للإمارات العربية المتحدة، "تختتم اليوم الدورة التاسعة للجنة المشتركة للتعاون بين الإمارات والعراق في أبو ظبي"، ٣ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ١٥ يونيو/ حزيران ٢٠٢٠.
https://www.mofaic.gov.ae/en/MediaHub/News/2017/10/3/03-10-2017-UAE-Iraq1

[١٨] صحيفة جلف بيزنس، المصدر رويترز، "الكويت والإمارات والسعودية تتعهد بالمليارات لإعادة إعمار العراق"، ١٤ فبراير/ شباط ٢٠١٨، تاريخ الدخول: ١٥ يونيو/ حزيران ٢٠٢٠.
https://gulfbusiness.com/kuwait-pledges-2bn-iraqs-reconstruction/